الارض
انه يريكم البرق حال كونه خوفا للصواعق وطمعا في المطر وينزل من السماء ماء فيحيي به
بعد موتها ان في ذلك لايات لقوم يعقلون يستعملون عقولهم فيها ومن ايته ان
تقوم السماء والارض بامره بقدرته ثم اذا دعاكم دعوة من الارض منفخ الصور
للبعث اذا انتم تخرجون منها ايس سريعا وله من في السموات والارض خلقا وملكا
كل له قانتون منقادون وهو الذي يبدؤا الخلق ثم يعيده وهو اهون
من البداءة نظرا الى القياس اوعليه وقيل الضمير للخلق وله المثل الوصف الاعلى كالتوحيد
وكمال القدرة في السموات والارض بصفة ما فيهما دالة عليه وهو العزيز في ملكه الحكيم في فعله ضرب
جعل لكم في انفسكم والشرك مثلا منتزعا من احوال انفسكم هو هل يرضون لكم مما
ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء فيكون معهم مستوين في التصرف خافونهم
ان تستبدوا بالتصرف فيه كخيفتكم انفسكم اي كخيفة الاحرار بعضهم من بعض هكذا يفعلون عبيدي شركاء
كذلك نفصل الايات لقوم يعقلون يستعملون عقولهم فيها بل اتبع الذين ظلموا
بالشرك اهواءهم بغير علم يكفيهم فمن يهدي من اضل الله اراد اضلاله وما لهم
من ناصرين يخلصونهم من الضلال فاقم وجهك انت مع امتك وخصه لانه راسهم للدين
حنيفا مائلا عن غيره تمثيل لاستقامته عليه الزم فطرت الله اي خلقته التي فطر
الناس عليها اذ كل مولود يولد على الملة الاسلام لا تبديل لخلق الله اي لا يقدر احد
او لا ينبغي له ان يبدله ذلك المامور الدين القيم المستقيم ولكن اكثر الناس
لا يعلمون ذلك لعدم تدبرهم منيبين راجعين مرة بعد اخرى اليه واتقوه
واقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين وبجمع كاية رب راجعون او لخطابه
له ولامته من الذين بدل من المشركين فرقوا دينهم اختلاف اهوائهم وكانوا
شيعا فرقا كل حزب بما لديهم فرحون ظانا بانه الحق واذا مس الناس
شدة دعوا ربهم منيبين راجعين اليه ثم اذا اذاقهم منه رحمة بلا واسطة
اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا ام المعاقبة او امر تهديد بما اتيناهم
فتمتعوا فسوف تعلمون عاقبتكم ام انزلنا عليهم سلطانا حجة
فهو يتكلم ينطق بما بصحة ما كانوا به يشركون واذا اذقنا الناس رحمة
نعمة فرحوا بها بطرا اذا لهم عن شكره وان تصبهم سيئة بشدة
بما قدمت ايديهم من المعاصي اذا هم يقنطون من الرحمة اولم يروا ان الله
يبسط الرزق لمن يشاء بسطه له ويقدر يضيق لمن يشاء اختباره ان في

ذلك

نحن فوضهم بعض الحال من شيء الحال من سوء الوقت وقوله
خائفا بسكم بمعاصيكم كرهتم ان يشاركوكم في ملكه
عبيدكم فالكيف تشركون في ملكه الله الذي خلقكم
ترزقكم

ذلك لايات لقوم يؤمنون فانه ينتفعون بها فان انت مع امتك ذا القربى
القرابة حقه ان من الصلة فلا يدل على وجوب النفقة للمحارم والمسكين وابن السبيل
من الصدقة ذلك خير للذين يريدون وجه الله ثوابه واولئك هم المفلحون وما
اتيتم اعطيتم وبالقصر اي حسبه من اعطاء ربوا عطية لتعطوا اكثر منها ليربو ليزيد المؤتي
في اموال الناس فلا يربو عند الله لا يثيب عليه وان لم يحرم وقيل هو في اعطاء الربو
وما اتيتم من زكوة صدقة تريدون به وجه الله فاولئك هم المضعفون ذوا
الاضعاف والاثنين للتعظيم الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم
من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون به ظهر الفساد من نحو القحط
وقلة البركة في البر والبحر كالظلم والجدب والغرق وموت دوابهما وقلة اللؤلؤ والمطر
وفي الصحارى والامصار وانواع المدن والجزائر بما كسبت ايدي الناس من المعاصي ليذيقهم
بعض جزاء الذي عملوا والبلية في الاخرة لعلهم يرجعون فلا تذيقهم البلية قل
سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل ليعتبروا وكان اكثرهم
مشركين اهلكهم بشركهم فاقم وجهك كامر للدين القيم المستقيم من قبل ان يجيء
يوم لا مرد له من الله متعلق بيأتي او بمرد يومئذ يتصدعون يتفرقون فريقا
في الجنة او النار من كفر فعليه كفره اي وباله ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون
يسوون منازلهم في الجنة بتطلق بيصدعون ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله
الموجب انه لا يحب الكافرين انه محبته للمؤمنين ومن اياته ان يرسل الرياح الشمال
والصبا والجنوب مبشرات بالمطر ليبشركم وليذيقكم من رحمته بالمطر وساعة اما
الدبور فريح عذاب ومنه الليلة الجرباء الفلك اذا لتسيير الارياح بامره باراداته
ولتبتغوا من فضله بالتجارة فيه ولعلكم تشكرون نعمه ولقد ارسلنا رسلا الى
قومهم فجاءوهم بالبينات من المعجزات فانتقمنا من الذين اجرموا بالتكذيب
وكان حقا علينا نصر المؤمنين عليهم بتدميرهم الله الذي يرسل الرياح فتثير
تحرك سحابا فيبسطه في جهة السماء كيف يشاء سائرا او مطبقا وغيرهما ويجعله كسفا
قطعا فترى الودق المطر يخرج من خلاله وسطه فاذا اصاب به من يشاء من عباده
اذا هم يستبشرون وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم المطر من قبله تاكيد لما
على يعهدهم بالمطر او قبل الارسال لمبلسين ايسين فانظر الى اثار رحمة الله كيف
يحيي الارض بعد موتها ان ذلك المحيي لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وانه

رياحا لرحمته